

محاضرة عن: "الشخصية" إعداد: أ.د. ثناء بهاء الدين عبد الله

مفهوم الشخصية: هي مجموعة "أنماط ثابتة نسبياً" من التفكير، المشاعر، والسلوك التي تميز الفرد وتجعله فريداً. هي "القناع" الذي نرتديه (اشتقاقاً من الكلمة اللاتينية Persona)، لكنه يعكس جوهرنا الداخلي وتفاعلنا مع العالم.

أركان الشخصية (المكونات الأساسية):

1. المزاج: (Temperament) الأسس البيولوجية الفطرية (كالنشاط، الانفعالية، الحساسية) التي تظهر مبكراً في الطفولة.
2. السمات: (Traits) خصائص دائمة نسبياً تحدد استجاباتنا العامة (مثل الانبساط، العصابية، الضمير الحي).
3. الدوافع والحاجات: (Motives & Needs) القوى الدافعة من داخلنا (مثل الحاجة للإنجاز، الانتماء، القوة).
4. المعارف والاعتقادات: (Cognitions & Beliefs) أفكارنا عن أنفسنا، والعالم، والمستقبل، والتي تشكل تصرفاتنا.
5. الذات: (The Self) إدراكنا لهويتنا، قيمتنا، وأهدافنا.

نظريات رئيسة لفهم الشخصية:

1. النظريات التحليلية (فرويد): تركز على "اللواعي"، الصراع بين الدوافع الغريزية (الهو) والقيود الأخلاقية (الأنا العليا)، وأثر الطفولة المبكرة. (نقدها: صعوبة الإثبات العلمي، تشديد مفرط على الجنس).
2. نظريات السمات (ألبرت، كاتل، نموذج الخمسة الكبار): تصنف الشخصية بناءً على "سمات" ثابتة نسبياً ويمكن قياسها. أشهرها "الخمسة الكبار": (OCEAN)
 - الانبساطية (Extraversion)
 - الموافقة/الطيبة (Agreeableness)
 - الضمير الحي/الإتقان (Conscientiousness)
 - العصابية/الاستقرار الانفعالي (Neuroticism)
 - الانفتاح على التجربة (Openness to Experience)(قوتها: قابلة للقياس والبحث العلمي، تنبؤيه لسلوكيات).
3. النظريات الاجتماعية المعرفية (باندورا): تركز على "التفاعل" بين الشخص (معتقداته، توقعاته) والبيئة (المواقف، التعزيز). تؤكد على "التعلم بالملاحظة" و"الكفاءة الذاتية". (قوتها: مراعاة السياق ودور التعلم).
4. النظريات الإنسانية (روجرز، ماسلو): تركز على "النمو الذاتي"، "تحقيق الذات"، "القيمة الذاتية"، و"الإرادة الحرة". (قوتها: نظرة إيجابية، تركيز على الإمكانيات).

س1: لماذا دراسة الشخصية مهمة؟ (تطبيقات عملية)

- فهم الذات: معرفة نقاط القوة والضعف، دوافعنا، وأنماط تفاعلنا.
- فهم الآخرين: تحسين التواصل، التعاطف، وإدارة العلاقات (شخصية، عمل).
- علم النفس الإكلينيكي والإرشادي: تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية، فهم مشاكل التكيف.
- علم النفس الصناعي والتنظيمي: اختيار الموظفين المناسبين، وضعهم في الوظائف المناسبة، تطوير القيادات.
- التعليم: فهم أساليب تعلم الطلاب المختلفة وتكييف المناهج.
- التسويق: فهم توجهات المستهلكين وسلوكهم الشرائي.

الختام:

- التفاعل بين الطبيعة والتنشئة: (Nature vs. Nurture) الشخصية نتاج معقد للجينات (الوراثة) والبيئة (التجارب، التربية، الثقافة).
- الثبات والتغيير: السمات الأساسية ثابتة نسبياً في مرحلة البلوغ، لكن التغيير ممكن (خاصة عبر العلاج، تجارب الحياة العميقة، الجهد الواعي).
- لا توجد شخصية "مثالية": التنوع هو طبيعة البشر. المهم هو الفهم والتكيف الإيجابي.
- الشخصية ليست قدراً محتوماً: المعرفة تمنحنا قوة أكبر في فهم أنفسنا وتوجيه نمونا.

واجب بيتي: ناقش العبارة: الشخصية نسيج معقد من الفطرة والتربية، الأفعال والمشاعر، الثبات والتغير. فهمها مفتاح لفك شيفرة السلوك البشري، تحسين حياتنا وعلاقاتنا، وإطلاق إمكانياتنا الكامنة. هي رحلة مستمرة للاكتشاف الذاتي وفهم الآخر.